إسهامات علماء مدينة منصورة السند في العلوم النقلية والعقلية في العصر العباسي

م. د. مهند سلطان علي محمود
وزارة التربية
المديرية العامة لتربية صلاح الدين
قسم تربية سامراء

الملخص

تعدّ مدينة المنصورة في السند من المدن الحضارية التي أسهمت في إثراء الحضارة الإسلامية بشكل عام بشتى مجالات العلوم منها: العلوم النقلية مثل: علم التفسير، والحديث، واللغة، والتاريخ، والفقه، والأنساب. والعقلية مثل: علم الطب، والحساب، والفلك. فكان لعلماء هذه المدينة أثر فكري ونشاط علمي امتد عطاؤه بلاد السند والهند مقتبسًا وملتمسًا هذا الثراء الفكري من بغداد قلب الحضارة وعاصمة الدنيا في العصر العباسي.

فكان لابد من إبراز هذا العطاء بذكر علماء ومفكري هذه المدينة وتسليط الضوء على آثارهم العلمية، فضلاً عن ذكر هذه المدينة من النواحي الجغرافية والتأريخية، إذ تعدّ المنصورة من المدن الواسعة في بلاد السند فتنسب اليها العديد من القصبات والمدن التي تم ذكرها في تلك الدراسة، أما التأريخ فهو مدينة ذات جذور إسلامية عريقة تعود إلى أوائل الفتح العربي الإسلامي لبلاد المشرق في القرن الأول للهجرة، وتمّ ذكرها لدى المؤرخين والبلدانيين العرب والمسلمين الأوائل؛ لما لها من أثر ودور علمي.

الكلمات المفتاحية: مدينة المنصورة، العلوم النقلية والعقلية، السند، العصر العباسي.

Al Malweah for Archaeological and Historical Studies, Vol 9, Issue 30, Nov 2022
P-ISSN: 2413-1326 \ E-ISSN: 2708-602X

The contributions of Mansoura Al-Sindh city scientists in transportation and mental sciences during the Abbasid era

Mohannad Sultan Ali Mahmoud
Ministry of Education
General Directorate of Education Salahuddin
Samarra Education Department

Abstract

Mansoura city in Sindh is one of the civilisational cities that contributed to enriching Islamic civilisation in general in various fields of science, including transportation sciences such as the science of interpretation, modernity, language, history, jurisprudence and genealogy, and mentality such as medicine, arithmetic and astronomy. The scholars of this city had an intellectual impact and scientific This offer had to be highlighted by mentioning the scholars and thinkers of this city and highlighting their scientific monuments, as well as mentioning this city from the geographical and historical aspects. Mansoura is one of the vast cities in the country of Sindh, which many reeds and cities mentioned through that study are attributed to it. History is a city with long Islamic roots dating back to the early Arab-Islamic conquest of the Levant during the first century AH. It was mentioned to Arab and Muslim historians and internationals and early Muslims because of its scientific.

Keywords: Mansoura city, Transportation and mental sciences, Sindh, Abbasid era.

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خير الخلق أجمعين محمد صلى الله عليه وآله وصحبه أجمعين وبعد:

إنَّ الدراسات المعنية في إقليم السند والهند لاتزال بحاجة إلى مَنْ يُزيل الغبار عنها، إذ إنَّ قلة الباحثين ، والدارسين لتلك النواحي بحاجة ملحة إلى تسليط الضوء عليها ودراستها وبيان أهميتها وجذورها التأريخية، وتعدّ مدينة المنصورة الواقعة في إقليم السند من بين تلك المدن والنواحي التي لها أثر فكري ونهضة حضارية في تأريخ مدن المشرق الإسلامي ، فكان لعطاء علماء هذه المدينة وقعٌ علميٌّ على ما جاورها من القصبات والمدن ، الأمر الذي شجعني للكشف عن دورها الحضاري وجهود علمائها في خدمة الإسلام والمسلمين ، لذا عملت إلى اختيارها دراسة تقتصر على جذورها التأريخية وإسهامات علمائها في العلوم النقلية والعقلية .

وقسمت الدراسة على مباحث وخاتمة

المبحث الأول: تناول مدينة المنصورة جذورها ومراحلها التأريخية .

المبحث الثاني: سلّط في هذا المبحث الضوء على إسهامات علماء المنصورة في مجال العلوم النقلية، ولاسيما علم القراءات، والتفسير، والحديث، والفقه، واللغة، والأدب، والتأريخ، والجغرافية.

المبحث الثالث: ذكر هذا المبحث إسهامات العلماء في العلوم العقلية مثل: الطب، والحساب، والفلك .

الخاتمة: أما الخاتمة فأشرت فيها إلى أبرز النتائج التي توصلت إليها أثناء الدراسة وأخيرًا أدعو الله أنْ أكون قد وفقت في هذه الدراسة وأنْ تكون ثمرة يانعة من ثمرات دراسة التأريخ وأنْ تفتح آفاق دراسات أخرى لتسدّ الفراغ الحاصل في المكتبة الإسلامية، والله وراء المقصد.

المبحث الأول

المنصورة جذورها ومراحلها التأريخية

أولاً/ أصل التسمية:

اختلف الجغرافيون وبعض المؤرخين في أصل تسمية المنصورة بهذا الاسم وهل هو اسم محدث إسلامي أو أنّه اسم قديم لمدينة معروفة في بلاد السند فقد روى البيروني[١]، وأبو الفداء[٢]، وكذلك القلقشندي[٣] أنّ اسم المنصورة كان قديمًا هو (بمنهوا) وسمّيت بالمنصورة؛ لأنَّ القائد محمد بن القاسم الثقفي حين فتحها قال: نُصرنا[٤].

ورأى البلاذري[٥] واليعقوبي[٦] أنّها بُنيت في عهد الدولة الأموية وتحديدًا أيام خلافة هشام بن عبد الملك (١٠٥-١٢٥هـ / ٧٢٤- ٦٤٣م) الذي أسند أمورها إلى محمد بن القاسم الثقفي وإلى الحكم بن عوانة الكلبي[٧] الذي باشر في بنائها دون البحيرة على نهر السند واسمها المنصورة وكان يروم من وراء ذلك أنْ يجعل تلك البقعة قاعدة ومركزًا لانطلاق الجيوش الإسلامية منها إلى تلك النواحي.

أما الخليفة بن خياط[٨]، والمسعودي[٩] فاتفقا على أنَّ منصور بن جمهور الكلبي[١٠] لمّا عُزل عن ولاية العراق أتى السند وغلب عليها أواخر الدولة الأموية ونزل العسكر وأسماها المنصورية، وهكذا اختلفت الآراء حول أصل تسمية المنصورة ولماذا سميت بهذا الاسم من دون غيره، ويذهب المهلب بروايته [١١] على أنَّها بُنيت في عهد الخليفة العباسي أبي جعفر المنصور فسميت بالمنصورة نسبةً إليه .

إلا أنّنا حين نستعرض الروايات ونحلّلها وندرسها وفقًا للمعطيات نستشفُّ أنَّ بناء مدينة المنصورة وتسميتها بهذا الاسم جاء أيام الدولة الأموية (٤١- ١٣٢هـ / ٦٦٢-٧٥٠م) وتحديدًا في خلافة هشام بن عبد الملك الأموي الذي منح ولاية السند للحكم بن عوانة الكلبي الذي تولى ولايتها من سنة(١١٢ هـ/ ٧٣٠م) وحتى سنة (١٢١ هـ/ ٧٣٨م) وهذا هو الرأي الذي صرحت به أوثق المصادر[١٢] ونحن نرجّحه ونميل إليه لعدّة معطياتٍ، لعلّ أهمها : هي قرب تلك المصادر زمنيًا من الأحداث، فضلاً عن أنَّ رواية ابن الخياط والمسعودي التي تشير إلى أنَّ المنصور بن جمهور هو الذي سمّاها بالمنصورية تؤكّد ما ذهبنا إليه إذ إنَّ ابن الخياط ذكر: **((أنَّ منصور بن جمهور لمّا عزل عن ولاية العراق أتى السند وغلب عليها أواخر الدولة الأموية ونزل العسكر وأسماها المنصورية))**[١٣]. وإذا تأملنا هذا النص جيدًا نجد أنَّ المنصور بن جمهور حين أتى السند نزل العسكر وهذه العبارة تؤكد أنَّ العسكر كان قد بُني و شُيّدَ قبل مجيئه إلى هناك إذ إنَّه جاء إلى السند عام(١٣٠ هـ / ٧٤٧م)[١٤] ولا دخل له في بناء العسكر

ولا دخل له أيضًا في تسميتها، وإلى هذا الرأي أيضًا ذهب مجموعة من المحققين والمتتبعين[١٥]، ورواية أبي الفداء والقلقشندي هي بعيدة من حيث الزمان والمكان ، أما المصدر الذي يقول بأنّها مبنية أيام الدولة العباسية وإنّها نسبت إلى أبي جعفر المنصور فإنها رواية واهية جدًا ولا تقف أمام الروايات الكثيرة التي تثبت بنيانها أيام الدولة الأموية –كما بيّنا ذلك– ، فالمنصور بن جمهور حين تمرد على العباسيين هناك، وأرسل إليه الخليفة أبو العباس السفاح موسى بن كعب التميمي[١٦] فلما علم المنصور بذلك هرب من المدينة فتنزلها موسى وأخذ في ترميمها ووسّع مسجدها[١٧] ممّا يدلّ على أنَّ المدينة كانت قائمة قبل مجيء المنصور ولو أنّها بُنيت سنة ١٣٠ للهجرة لما رُمّمت سنة(١٣٤هـ–٧٥١م) أي: بعد أربع سنوات لذا لم تكن تلك الرواية ناهضة أمام ما سبقها من أنَّها بُنيت أيام الدولة الأموية ولا يخفى أنَّ للمنصورة عدّة اسماء أطلقها عليها المؤرخون الجغرافيون ولعلّ من أشهرها: اسم بمنهوا[١٨]، وبرهمناباد[١٩]، وهمنا باد[٢٠]، وباميران[٢١]، وهفافا[٢٢] . ويتضح من التسمية أنَّ تغيّر اسمائها وألفاظها جاء نتيجةً لاختلاف الألسن وأنَّ هذه التسمية أغلبها اسماء أعجمية ما خلا اسمها الإسلامي وهو المنصورة[٢٣].

ثانيًا / موقعها الجغرافي ووصفها :

تقع مدينة المنصورة في إقليم برهمناباذ السندي [٢٤] ، بين خط طول ٩٥ درجة و٣٠ دقيقة، عرضها ٢٤ درجة و٤٢ دقيقة[٢٥] ، وتبلغ مساحتها في الطول والعرض نحو ميل في ميل[٢٦] ، ونهر السند يحيط بها، لذا تبدو كأنَّها شبه جزيرة خضراء، ومناخها حار وهوائها لين، وشتاؤها هيّن وأمطارها كثيرة، وهي بذلك تكون من المدن الزراعية والتجارية التي تشتهر بكثرة الأسواق التي تُصدّر منها الكثير من المنتجات إلى سائر البلاد الإسلامية وغيرها، وقد رُوي أنَّه توجد فيها زراعات المناطق الحارة مثل: النخيل، وقصب السكر، والموالح[٢٧]. وصفها ياقوت الحموي[٢٨] قائلاً: ((والمنصورة خليج من نهر مهران يحيط بالبلد فهي منه شبه الجزيرة وفي أهلها مروة وصلاح ودين وتجاراته وشربهم من نهر يقال له مهران وهي شديدة الحر كثيرة البق بينها وبين الديبل ست مراحل [٢٩] وبينها وبين الملتان ١٢ مرحلة وإلى طوران ١٥ مرحلة ومن المنصورة إلى أول حد البدهة خمس مراحل وأهلها مسلمون وملكهم قريشي يقال إنَّه من ولد هبار بن الأسود تغلبوا عليها هو وأجداده يتوارثون بها الملك إلا أنَّ الخطبة فيها للخليفة من بني العباس وليس لهم من الفواكه لا عنب ولا تفاح ولا كمثرى ولا جوز ولا هم قصب السكر وثمرة على قدر التفاح يسمونها البهلوية شديدة الحموضة ولهم فاكهة تشبه الخوخ تسمّى الأنبج يقارب طعمه طعم الخوخ وأسعارهم رخيصة وكان لهم دار يسمونها القاهريات ودارهم يقال له الطاطري في الدرهم درهم وثلث)) هذا هو وصف ياقوت الحموي في المنصورة فضلاً عن أنَّه حدّدها إقليمًا

ضمن الأقاليم السبعة وقال: ((هي في الإقليم الثالث طولها من جهة المغرب ٩٣ درجة وعرضها من جهة الجنوب ٢٢ درجة))، أما وصْفها المعماري فإنَّ لمدينة المنصورة أربعة أبواب هي: باب البحر، وباب طوران، وباب سندان، وباب الملتان[٣٠] ، وهي على بعد ثمانية أميال من مدينة شهداد دبور[٣١] القائمة حاليا شرقًا، وعلى بعد خمسة كيلومترٍ من حيدر أباد[٣٢] بالسند من جهة الشمال الشرقي[٣٣]، وقد ازدهرت مدينة المنصورة منذ نشأتها عاصمة لإقليم السند حتى القرن السابع للهجرة ثم أخذت بالأفول والاضمحلال وحلّت بها الكوارث الطبيعية وغيرها حتى أخذ السكان بالهجرة منها وأصبحت مجرد أثرٍ بعد أنْ اختفت معالمها بالكامل، ولم يبقَ من رسمها واسمها إلا ما ورد في الكتب والمصادر[٣٤].

ثالثًا/ مدنها:

لمدينة المنصورة عدّة مدن ومراكز تجارية سواء كانت تلك المدن بها أم بضواحيها، **ولعلّ من أشهرها**[٣٥] :

مدينة بانّية: وهي مدينة صغيرة تقع على بعد مرحلة جنوب المنصورة وهي تابعة لإقليم السند [٣٦] .

مدينة بُلري: مدينة بقرب خليج نهر مهران الذي يتفتح من مهران على ظهر المنصورة وهي مدينة مقتصد صالحة الحال و مركز تجاري مهم[٣٧] .

مدينة بهروج: مدينة تابعة للمنصورة وتقع غرب نهر السند[٣٨] .

مدينة الدُيبل: مدينة على ساحل المحيط الهندي عند مصب نهر مهران، وهي الميناء الأول لمدينة المنصورة ولبلاد السند[٣٩] .

مدينة الرور: مدينة على نهر مهران محصنة بسورين، وهي كثيرة التجارة، وهي في طاعة صاحب المنصورة[٤٠] .

مدينة سدوسان: مدينة غرب نهر السند، وهي تابعة لمدينة المنصورة إقليم السند[٤١].

مدينة ما مهل: مدينة عامرة منها إلى المنصورة ست مراحل[٤٢] .

مدينة مسواهي: إحدى مدن المنصورة الواقعة غرب نهر السند والقريبة من سدوسان[٤٣] .

مدينة مكران: ولاية واسعة تشمل مدن وقرى كثيرة فإنَّ هذه المدينة يحدّها من الشمال سجستان ومن الجنوب البحر العربي ومن الشرق الهند ومن الغرب مدينة كرمان، وظلت هذه المدينة تابعة لوالي المنصورة وبقيت تحت حكمها وإدارتها حتى منتصف القرن الرابع للهجرة، إذ تمزقت وتشتت بعد ذلك وأصبحت ثلاث إمارات مستقلة[٤٤] .

مدينة منجابري: مدينة مقابل المنصور غرب السند، وهي تعدّ نقطة اتصال بين مدينة الديبل والمنصورة(٤٥) .

وهذه هي أشهر مدن وكور وضواحي مدينة المنصورة ، ولا يخفى أنَّ في أطراف تلك المدن مفازة متصلة قد تكون عامرة أو غير عامرة وليس لأحد بها سلوك؛ لوحشة أرضها وبُعد أقطارها.

المبحث الثاني

إسهامات العلماء في العلوم النقلية

أولاً/ العلوم الدينية:

اتسمت بلاد السند عمومًا ومدينة المنصور على وجه الخصوص في مجال الفكر والثقافة بفخامة النتاج العلمي ولاسيما في عهد المسلمين إذ إنَّ الفرق الإسلامية والتيارات الفكرية المختلفة ساعدت في تنشيط العلوم في تلك الأرجاء، وأخذت تحاول ترسيخ صحة أفكارها وإنتاجاتها عبر الجدل الذي ثار بين تلك التيارات ونتيجة لذلك أغفل أهل الهند ترجمة وتقييد أخبار علمائهم ومصنفاتهم، حتى قال أحدهم يشتكي ذلك الأمر: **((وإلى الله المشتكى من صنع أهل الهند فإنَّهم بذّلوا جهدهم في إحياء ما أثر الملوك والأمراء والشعراء ولم يتصدّوا بتقيّد أخبار العلماء ومؤلفاتهم))**(٤٦)، وعلّق أحد المؤرخين المحدثين على ذلك قائلاً: **((أما تاريخ الأدب العربي والعلوم الإنسانية في السند خلال العصور الإسلامية الأولى فهو في ظلام دامس حتى لا نكاد نسمع عن اسماء العلماء الذين يعقدون حلقات الدرس لنشر علوم القرآن والحديث والفقه التي كان المسلمون يهتمون بها حينذاك في جميع الأراضي المفتوحة))**(٤٧) .

وعلى الرغم من تلك الأقوال عن ضبابية الدراسة في جهود العلماء إلا أنَّه من الممكن تصوير فكرةٍ بالمعطيات والإشارات التي وردت إلينا في كتب الجغرافية، والتاريخ، والأدب، وقد أينعت ثمرات بعض العلماء من الذين حققوا شهرة كبيرة في تلك البلاد حتى وصلت مشارق الأرض ومغاربها، ومن العلوم الدينية التي اشتهرت في تلك الارجاء:

أ- علم القراءات

إنَّ العلوم الدينية المرتبطة بالقرآن الكريم وأسباب نزوله وتفسيره كان لها الحظ الأوفر في مدينة المنصورة أيام حكم العرب المسلمين، حتى أنَّ أهلها كانوا يصفون بأنَّهم أهل رغبةٍ في القرآن وعلمه والأخذ بالمقارئ السبعة(٤٨)، ولعلّ أشهر مَنْ برعَ في ذلك العلم وأتقنهُ:

١- **أبو محمد عبد الله بن جعفر بن مروة المنصوري:** أحد القراء المشهورين نسب إلى مدينة المنصورة وكان أسودًا، سمع من الحسن بن مكرم وأقرانه وروى عنه الحاكم أبو عبد الله الحافظ [٤٩].

٢- **أبو عبد الله محمد بن عبد الله الديبلي:** قارئ مشهور ولد في مدينة الديبل ونسب إليها، أخذ القراءة عرضًا عن جعفر بن محمد بن سفيط ، وروى الحروف عن عبد الله الرزاق بن الحسن، سافر إلى الشام ولبث هناك حتى صار مقرئها الذي يشار له بالبنان، توفي في القرن الثالث للهجرة[٥٠] .

٣- **أحمد بن محمد بن هارون أبو بكر الديبلي المنصوري :** قارئ معروف ولد في مدينة الديبل سنة(٢٧٥هـ/٨٨٨م) ورحل إلى بغداد ، وتعلم القراءة على يد الفضل بن شاذان وغيره، ثم عاد إلى المنصورة حتى أصبح من كبار علمائها، توفي سنة(٣٧٠هـ/٩٨٠م) [٥١] .

٤- **أبو القاسم المنصور بن محمد السندي:** وهو أحد كبار قرّاء السند مقدمًا في حفظ القراءات، رحل إلى العراق ودرس في مدارس البصرة وبغداد وكان ملمًا بعلومٍ كثيرةٍ، توفي سنة(٣٨٦هـ/٩٩٦م)[٥٢] .

٥- **أبو بكر بن محمد الحسيني بن محمد الديبلي المقرئ:** يعدّ أحد القرّاء الثقات أخذ القراءة عن كبار العلماء، رحل إلى بغداد ودرس فيها، ثم عاد إلى المنصورة فلزم التدريس بها، روى عنه الحافظ الدار قطني وعبد الباقي بن الحسن ، وكان يعدّ من إعلام القرن الرابع للهجرة[٥٣] .

ب – علم التفسير:

كان التفسير كغيره من العلوم الدينية التي دخلت مدينة المنصورة إلا أنَّه كان أحاديث متناثرة وروايات متفرقة يرويها الجيل الأول الذي دخل السند مع الجيوش الإسلامية ولم يكن هناك كتاب جامع في تفسير القرآن ظهر في المشرق يمكن أنْ يعتمد عليه أهل المنصورة في بلدهم ولم يزل الأمر كذلك حتى القرن الثالث للهجرة، حين طلب حاكم تلك النواحي ويدعى مهروك بن رايق[٥٤] بن عبد الله بن عمر بن عبد العزيز الهباري[٥٥] أنْ يُرسَل إليه شرح مبسط عن عقيدة الإسلام ويُفسَر له معاني القرآن فأحضر صاحب المنصورة رجلاً عربيًا حسن الفهم شاعرًا كان قد أقام في بلاد الهند وعرف لغتهم على اختلافها فعرف ما سأله الملك فكتب قصيدة يمدحه فيها ويعرف هو ما سأل عنه فلما قُرِئت عليهِ استحسنها وكتبَ إلى حاكم المنصورة يسألهُ حمل صاحب القصيدة إليهِ فأرسل له فأقام عنده ثلاث سنوات ثم رجع فسأل هو حاكم المنصورة عن

أمر هذا الملك وهل أسلم؟ فشرح له أخباره وقال إنَّه تركه قد أسلمَ قلبه ولسانهُ ولكنهُ يكتم إسلامه؛ مخافة ذهاب مُلكه[٥٦]، وكان فيما حكاه عنه أنَّه سأله أنْ يفسّر له القرآن بالهندية ففسرهُ له فقال: انتهيتُ من التفسير إلى سورة يس قال: فسّرتُ له قول الله عز وجل : (قال من يحي العظام وهي رميم)[٥٧]، وقال: فلمّا فسّرتُ له هذه وهو جالسٌ على سريرٍ من ذهبٍ مرصّعٍ بالجواهر والدُّر لا تعرف له قيمه قال لي: أعد عليَّ، فأعدتُ فنزل عن سريره ومشى على الأرض وكان قد رشّهُ بالماء وهي ندية فوضع خدهُ على الأرض فمرغّهُ بها ثم قال لي: هذا هو الربّ المعبود والأول القديم الذي ليس يشبه أحد، وبنى بيتًا لنفسه وأظهر أنَّه يخلو فيه لمهمةٍ، وكان يصلي فيه سرًا من غير أنْ يطّلع على ذلك أحدٌ وأنَّه وهب له في ثلاث دفعاتٍ ستمئة من الذهب[٥٨] .

ولعلّ من أشهر مَنْ برع في علم التفسير في تلك النواحي هم:

١- **أبو بشر إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم القيقاني** : المنصوري (ت١٩٣هـ/٨٠٨ م) أشهر علماء السند، كان فقيهًا حافظًا وهو مفسرٌ بارعٌ وكان يعرّف بابن عُلية نسبة إلى أمهِ ، له العديد من المصنفات منها: كتاب التفسير[٥٩].

٢- **أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله الديبلي:** مفسر جليل من أهل الديبل رحل إلى مكة وسكن فيها وكان يروي كتاب التفسير لابن عتبة عن أبي عبدالله بن سعيد بن عبد الرحمن المخزومي[٦٠].

٣- **إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل الصابوني:** مفسرٌ كبيرٌ ومحدثٌ فقيهٌ وفد إلى بلاد السند وسمع منه خلق لا يحصون في خراسان، وغزنة، والهند، والمنصورة، وطبرستان، ولاهور. وكان له وقعٌ علميّ كبير على أهل المنصورة في فترة إقامتهُ فيها[٦١]، ولا يخفى أنَّه قد أفادَ العلم في تلك النواحي ولاسيما علم التفسير الذي برع فيه.

ج – علم الحديث

الحديث النبوي هو المصدر الثاني في التشريع الإسلامي وقد أولى المسلمون بهذا العلم عنايةً كبيرةً منذ نزول الوحي على النبي سيدنا محمد (صلى الله عليه وسلم) إلى يومنا هذا، ونجد أنَّ من العلماء مَنْ كرّس جهده وحياته بتدوين الحديث ودراسته والسفر لأجله وبيان أهميته وتمييز صحيحه عن غيره، وقد نالت مدينة المنصورة الحظ الأوفر في هذا العلم الشريف حتى وُصف أهلها بكثرة رواية الحديث[٦٢] .

ولعلّ أشهر مَنْ برع في هذا العلم هناك هم:

١- **أبو حفص ربيع بن صبيح:** الملقب (بتابع التابعين)، وهو يعدّ أول مسلمٍ يؤلّف كتابًا في الحديث في بلاد السند وكان ثقةً في رواية الحديث هاجر إلى السند وسكن في المنصورة وتوفي فيها سنة(١٦٠هـ/٧٧٦م)[٦٣].

٢- **إسرائيل بن موسى البصري الهندي:** أحد علماء الحديث في القرن الثاني للهجرة رحل إلى بلاد السند ودخل المنصورة وروى الحديث وكان من الثقات[٦٤] .

٣- **أبو بكر محمد بن محمد بن رجاء السندي:** (ت٢٨٦هـ/٨٩٩م)، المحدّث الجليل، سكن في المنصورة وحدّثَ بها فكان عارفًا في علوم الحديث، له مؤلفٌ في الحديث النبوي (المستخرج من صحيح مسلم)[٦٥].

٤- **أبو جعفر محمد بن إبراهيم بن عبد الله بن فضل الديبلي:**(ت٣٢٢هـ/٩٣٣م) أحد أشهر المحدّثين في مدينة المنصورة والديبل، وكان مع تضلعهِ بعلم الحديثِ مشاركًا في علومٍ أخرى مثل: علم التفسير وغيره، سافر إلى مكة وحدّثَ بها[٦٦].

٥- **أبو القاسم شعيب بن محمد بن أحمد بن بزيغ بن سوار الديبلي:** ولِدَ في مدينة المنصورة وترعرعَ بها ، وكان أحد المحدّثين الكبار، وعرف بابن قطران ، رحل إلى دمشق وحدّثَ بها ، ثم رحل إلى مصر وصار من كبارِ محدّثيها وهو يعدّ من علماء القرن الرابع للهجرة[٦٧].

٦- **أبو نصر السند بن ابان(٢٨١هـ/٨٩٤م):** من علماء الحديث المشهورين في مدينة المنصورة ، رحل إلى بغداد فأخذ الحديث الشريف عن جملةٍ من العلماء ثم حدّثَ فروى عنه خلقٌ من المحدّثين الثقات وكان عالمًا بالحديث[٦٨] .

٧- **خلف بن محمد الموازين الديبلي:** أحد العلماء المحدّثين الثقاة في المنصورة ، من أعلام رجال القرن الرابع للهجرة ، رحل من مدينة الديبل ثم قصد بغداد وحدّث بها عن جملة من العلماء وحدّث عنه الكثير [٦٩] .

٨- **أبو بكر أحمد بن سندي بن الحسن بن بحر الحداد:** من ثقاة المحدثين في المنصورة كان زاهدًا محدثًا ثقةً فاضلًا صادقًا ، رحل إلى العراق فأصبح عالمًا يشارُ له بالبنان بل أنَّه أصبح من أبرز محدّثي بغداد روى عنه خلقٌ من الثقات أشهرهم: أبو نعيم الأصفهاني وغيره[٧٠].

٩- **أبو الفوارس أحمد بن محمد بن حسين السندي(٣٤٩هـ/٩٦٠م):** محدّث من أهل المنصورة ثقة رحل إلى مصر وحدّث بها عن خلقٍ من المحدّثين من أشهرهم: المُزي، ويونس بن الأعلى، وآخرين [٧١] .

١٠- **عبد الله بن الحسن بن سندي:** من أعلام القرن الرابع للهجرة ، ولد في المنصورة وترعرع بها ، رحل إلى دمشق وأخذ عن علمائها أقصد الحديث فأصبح محدّثًا بارعًا ثم رحل إلى بلاد الأندلس وصار من كبار محدّثيها ثم عاد إلى المنصورة وأخذ عنه خلقٌ كثيرٌ [٧٢].

١١- **أبو العباس محمد بن محمد بن عبدالله الديبلي(ت٣٤٥هـ/٩٥٦م):** من أبرز محدّثي المنصورة ، اهتم بعلم الحديث ورجالهِ فبرعَ فيهِ ، لازمَ التدريس فروى عنهُ العديد من العلماء من أبرزهم: أبو عبد الله الحاكم النيسابوري[٧٣] .

د - علم الفقه:

لا يخفى أنَّ علم الفقه له اتصال وثيق بالدين الإسلامي ولاسيما بكتاب الله (عز وجل) وسنّة نبيه (صلى الله عليه وسلم) ومن هنا اتسعت العلوم الفقهية بمكانة مهمة انمازت بالنشاط العلمي والمعرفة ففي مدينة المنصورة أخذ علماؤها بالنظر إلى أمور المجتمع المختلفة وفقًا للاستنباط من مصادر التشريع الإسلامي ، وقد برز في مجال هذا العلم عدد كبير من الفقهاء ومن المذاهب الإسلامية كافة **ولعلّ من أشهرهم :**

١- **أبو العباس أحمد بن محمد بن صالح القاضي المنصوري:** وهو فقيه من إعلام القرن الرابع للهجرة رحل في طلب العلم ودخل فارس، والبصرة، وبغداد وغيرها من المراكز العلمية وسمع من علمائها وأخذ يدرّس في مدينة المنصورة، وله مصنفات حسنة رائعة منها: (كتاب الهادي، وكتاب المصباح، وكتاب النيرين) وكان ظاهري المذهب[٧٤].

٢- **أبو علي محمد بن أبي شوارب:** فقيه حنفي من كبار علماء السِند، تولى منصب القضاء والإفتاء في السِند ، إذ كانت أسرة آل أبي شوارب يتولون القضاء في العراق والسِند بأمرٍ من الخلافة العباسية ، وكان بينهم وبين ملوك المنصورة الهباريين قرابة ونسب[٧٥] .

٣- **ابان بن محمد السندي البجلي:** المعروف بالبزار، ولد وترعرعَ في المنصورة ، كانَ فقيهًا عالمًا، رحل إلى بغداد ونزل بها وله مؤلفات شهيرة من أهمها: (كتاب النوادر)[٧٦].

٤- **أحمد بن محمد الديبلي الخياط :** (٣٧٣هـ/٩٨٣م) أحد الفقهاء المشهورين على مذهب الإمام الشافعي وكان يكسب من مهنته الخياطة، ولدَ في مدينة الديبل ثم سكن مصر وكان أحد فقهائها البارزين[٧٧].

٥- **أبو حامد أحمد بن محمد المنصوري:** أحد فقهاء بلاد السند في عصر الإداريين روى عن جملةٍ من الفقهاء وروى عنه خلق كثير [٧٨].

ثانيًا/ العلوم اللغوية والأدبية:

تأثرت بلاد السند عمومًا ومدينة المنصورة على وجه الخصوص في الثقافة اللغوية والأدبية الوافدة عليها، ولاسيما أنَّ أخلاق العرب والمسلمين وتعاملهم الحسن مع الأراضي المفتوحة أثّر بشكلٍ مباشرٍ على نفسية تلك الشعوب فأخذوا يتأثرون بالعرب ويتعلمون لغتهم وثقافتهم، حتى أصبحت المنصورة تتكلم اللغة العربية لغة رسمية في مدينتهم(٧٩)، وكان لهذا الامتزاج الحضاري أثر كبير في تقدم علوم اللغة والأدب هناك، **ولعل أشهر علمائها في هذا المجال:**

١- **الشاعر عبد الله العراقي الكبير:** وفدَ من بغداد إلى مدينة المنصورة فاستقرَ ونشأ بها، كان معاصرًا للأمير عبد الله بن عمر الهباري(٨٠)، فعمل على نشر اللغة العربية لغة ثانية إلى جانب اللغة السندية وهو الذي أرسلَ إلى الملك مهروك بن رائق القصيدة السندية التي تتضمن تعاليم العقيدة الإسلامية(٨١) .

٢- **محمد بن السندي المكي:** أحد شعراء وأدباء مدينة المنصورة الذي يعدّ من أعيان أدباء وشعراء القرن الثالث للهجرة ومن أبياته قوله:

يا أبا الحارث قلبيَ طائرٌ فاستمع قولَ رشيدٍ مؤتمن
ليسَ حبٌ فوقَ ما احببتُكُم غيرَ أنَّ أُقتلَ فيكم أو أُجن(٨٢)

٣- **أبو الفتح محمود بن الحسين بن السندي بن شاهك:(٣٦٠هـ/٩٧٠م)** ولد في المنصورة وترعرع بها ، كان شاعرًا مجيدًا وأديبًا بارعًا ، له عدّة تصانيف منها: (كتاب الرسائل وكتاب المصائب والمطارد)، وله ديوان شعر كبير مشهور وكان يعرّف باسم كشاج، رحل في طلب العلم فتنقَلَ بين فلسطين، ودمشق، وحلب، وبغداد، ومصر، واستقر في حلب (٨٣) .

ثالثًا/ العلوم الاجتماعية:

أ- علم التأريخ:

لم يكن علم التأريخ في المنصورة منفصلاً عن جذورها التي ينطلق منها ونشأ فيها فكان نتيجة للفتح العربي الإسلامي وانضمام الأقاليم ودويلات المشرق تحت لواءٍ واحدٍ ، فازدادت حاجة هذه الأماكن الجديدة إلى كتابة التأريخ الخاص بها ومعرفة أحوالها وبيئتها الاجتماعية والسياسة وتأريخها قبل وبعد الفتح ولذلك قال بعضهم: إنَّ جمهرة المؤرخين قد أثنوا على المؤرخين العرب والمتعربين المسلمين جهدهم العلمي البارز المر الذي جعلهم يقُرّونَ بأنَّ ظهور

الأدوار التأريخية في بلاد السند والهند لم يبدأ إلا بتدوين هؤلاء العلماء العرب الذين سجلوا أخبارًا كثيرةً عنها(٨٤).

ومن أقدم الكتب التي تناولت أحداث وأخبار السند هو كتاب (منهاج الدين والمُلك) الذي عرف أيضًا باسم (فتحنامه سند) وقد صنفهُ أحد العلماء العرب باللغة العربية في القرن الثالث للهجرة ، ثم بعد ذلك تُرجم هذا الكتاب باللغة الفارسية وهو يحوي سجلاً تأريخيًا للأحداث، والمعارك، والأعمال التي وقعت في تلك النواحي فضلا عن أنَّه يحوي معلومات مهمة للتوزيع العرقي للسكان في إقليم السند(٨٥).

ب-علم الجغرافية :

أما فيما يتعلق بعلم الجغرافية وتحديدًا المواقع، وجهات، وحساب المسافات فإنَّ الجغرافيين العرب وغيرهم من المسلمين كان لهم يدُ السبقِ في تحديد إقليم السند وقياس الزوايا والدرجات لمدينة المنصورة، فضلاً عن رسمها وبيان ذكر مدنها ومواقِعها ولا يَخفى أنَّ كلّ مَنْ دوّنَ في علم الجغرافية تناول إقليم السند وخصّه بالاهتمام ولعلّ أشهرهم: مزرق بن شهريار (٨٦) الجغرافي الذي صنّف كتاب (عجائب الهند برهُ وبحرهُ وجزائرهُ)، وكذلك أبو الريحان البيروني الذي صنّف تحقيق مال للهند(٨٧).

المبحث الثالث

إسهامات العلماء في العلوم العقلية

يطلق على العلوم العقلية أيضًا اسم (العلوم الصرفة) وتعرّف بأنَّها: العلوم التي تصف الأشياء والقوى الأساسية وكذلك العلاقات بينها وبين القوانين التي تحكمها وقد شملت العلوم العقلية: الطب، والفلك، والرياضيات، والهندسة، والهيأة، والنجوم، وغيرها من العلوم التي ارتبطت بها، ولا يخفى أنَّ بلاد الهند والسند كان لها الحظ الأوفر من تلك العلوم سواء قبل الإسلام أم بعدهُ، ولعلّ أشهر العلوم التي برزت هناك هي:

أ - **علم الطب** : إذ أنجبت السند والهند مجموعة كبيرة من الأطباء الذين أسهموا في تنشيط علم الطب وضبطه ونشره، وأشهر الأطباء الذين اشتهروا بتلك الصنعة هم:

١- **كنكة الهندي**: حكيم مسلم ، بارع من متقدمي حكماء الهند وأكابرهم، رحل إلى المنصورة واستقربها فأصبح حكيمها ، له نظر في صناعة الطب وقوة الأدوية وطبائع المولدات وخواص الموجودات، وكان من أعلم الناس في علم الهيأة و تركيب الأفلاك وحركات النجوم، له العديد من المصنفات منها: (أسرار المواليد، والطب، والتوهم، وأحداث في العالم ، والدور في القرآن) وغير ذلك(٨٨).

٢- **منكة الهندي:** حكيم فاضل مسلم ، من أعلام القرن الثاني للهجرة، ترعرع في المنصورة ونشأ بها ، كان حسن المعالجة لطيفُ التدبير، فيلسوفًا من جملة الأطباء المشار إليهم في الهند وغيرها، قدم بغداد وعالج الخليفة هارون الرشيد حينَ اعتّلَ أيام خلافته وأثبت مهاراته الطبية الكبيرة [٨٩].

٣- **صالح بن بقالة الهندي :** من علماء السند ، من أصول هندية ، ولد وترعرعَ في المنصورة ، اهتم بالأعشابِ حتى أصبح خبيرًا في المعالجات وذا معرفةٍ كبيرةٍ في تركيبها ، رحل إلى بغداد فذاعت شهرته بين الناس حتى أصبح قريبًا من البلاط العباسي إذ عمل على تركيب الدواء والعقاقير للخليفة والأمراء ، فكانت له مع إبراهيم بن صالح ابن عم الخليفة هارون الرشيد رفقة طويلة [٩٠].

ب - علم الحساب والفلك :

ظهر في بلاد السند والهند علماء كثيرون نبغوا في الحساب والفلك، ولا يخفى أنَّ لهذه العلوم ارتباطًا وثيقًا فيما بينهما، فعلم الهندسة له ارتباط وثيق بعلم الفلك؛ لمعرفة مواضع وحركات الكواكب وغيرها وكذلك للهندسة ارتباط وثيق في الحساب والرياضيات ومن هنا أقلّ مَنْ نجد أنَّ هنالك عالم فلكي غير رياضي، ومن أشهر مَنْ برعوا في تلك العلوم هم :

١- السندي الرياضي: ولدَ في نواحي المنصورة ، رحلَ مع ثلة من علماء السند والهند إلى بغداد في عهد أبي جعفر المنصور وهو يعدّ بذلك من أعلام القرن الثاني للهجرة ، وهو الذي أدخل كتاب (السند هند) إلى بغداد وقد أمر الخليفة المنصور في ترجمتهِ إلى اللغة العربية وقد أُخِذَ عن هذا الكتاب أساس الرياضيات والذي يعرف عند العرب باسم الحساب الهندي[٩١] .

٢- أبو الريحان البيروني: (٤٤٠هـ/ ١٠٤٨م) عالم كبير من علماء الهندسة والحساب والهيأة، قدم إلى السند في بداية القرن الخامس للهجرة وأخذ في ترجمة العديد من الكتب والأبحاث في علم الرياضيات فضلاً عن أنَّه كان له عدّة رسائل في الحساب الهندي وكان يجيد اللغة العربية، والهندية، والعبرية، والفارسية[٩٢] .

٣- محمد بن إسماعيل : عالمٌ عربيّ بغداديّ ، رحل إلى المنصورة واستقر بها انماز بعلمي الفلك والرياضيات فكانَ بحقّ عالمًا مشهورًا ، خالط أهل المنصورة وعلماءها فأفادَ منهم وأفادوا منهُ وعاد إلى وطنهِ بغداد وتوفي هناك، وهو يعدّ من علماء القرن الثالث للهجرة[٩٣].

الخاتمة

توصلتُ في هذه الدراسة عن مدينة المنصورة وإسهامات العلماء فيها إلى عدّة نتائج وهي الآتي:

- تعدّ مدينة المنصورة من المدن الواقعة في إقليم السند وترجيح المعطيات والأدلة بأنَّ بناءها وتسميتها كانت أيام الدولة الأُموية وبذلك تكون المنصورة مدينة إسلامية العمارة والبنيان تمّ بناؤها بما يقارب سنة(١٢١هـ/٧٣٨م).
- حدّد العرب المسلمون موقعها والمدن التي تحيط بها بالمصنفات الجغرافية والتأريخية، وذكر الجغرافيون طولها وعرضها ومساحتها والمدن المجاورة لها فضلاً عن بيان المسافات بينها وبين المدن القريبة منها.
- بزغ نجم مدينة المنصورة بعد توافد العلماء والفقهاء إليها ولاسيما أنَّ مدينة المنصورة أصبحت مركزًا ثقافيًا لإقليم السند، فتوافد عليها العلماء، وبرعوا في عدّة مجالات ومن أشهر العلوم التي برزت فيها هي: علوم القرآن من قراءات وتفسير، فضلاً عن علم الحديث النبوي الشريف، والفقه، واللغة، والأدب، والعلوم الاجتماعية التي برعَ فيها العديد من رجال هذه المدينة.
- حظيت بلاد السند والهند منذ القدم في تقدّمهم في العلوم العقلية التي برعوا بها وطورها، وعند الفتح العربي الإسلامي كان لهم دورٌ فاعلٌ في تقدّم وتنشيط تلك العلوم ، فقد برز في تلك النواحي أطباء كان لهم الأثر البالغ في المعالجة والتطبيق وكذلك في مجال الحساب، والفلك .
- من المحزن أنَّ هذه المدينة العريقة هجرها سكانها وأصبحت مجرد أثرٍ بعد كلّ هذه الإنجازات والتقدّم العلمي والمعماري.

الهوامش

References

(١) أبو الريحان محمد بن احمد (ت٤٤٠هـ/١٠٤٨م) تحقيق ما للهند من مقولة مقبولة في العقل او مرذولة، تقديم: محمود علي مكي، دائرة المعارف النظامية (الهند،١٩٨٥)، ص١٦١.

(٢) عماد الدين إسماعيل بن علي (ت٧٣٢هـ/١٣٣١م) تقويم البلدان، دار صادر (بيروت د.ت) ص٣٥٠.

(٣) أبو العباس أحمد بن علي (ت٨٢١هـ/١٤١٨م) صبح الأعشى في صناعة الأشى، المؤسسة المصرية العامة، (القاهرة ١٩٦٣م) ج٥، ص٦٣.

(٤) قائد عربي في الدولة الأموية ، ولد عام (٧٢هـ/٦٩١م) في الطائف ، انتقل إلى البصرة وترعرع فيها حتى أصبح فارسًا شجاعًا لا يشق له غبار ، فتح بلاد السند ولم يتجاوز عمره العشرين عامًا ، توفي سنة (٩٥هـ/ ٧١٣م). الصفدي ، صلاح الدين خليل بن ايبك (ت ، ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) الوافي بالوفيات ، تحقيق : أحمد الارنؤوط وتركي مصطفى ، دار احياء التراث العربي (بيروت ، ٢٠٠٠م) ج٤ ، ص٢٦٤.

(٥) أبو العباس أحمد بن يحيى بن جابر (ت٢٧٩هـ/٨٩٢م) فتوح البلدان، تحقيق: نجيب الماجدي، المكتبة العصرية (بيروت ٢٠٠٨م) ص٣٩٣.

(٦) أحمد بن أبي يعقوب إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح (تبعد ٢٩٢هـ/٩٠٤م) تاريخ اليعقوبي، دار صادر (بيروت، ١٩٦٠م) ج٢، ص٣٢٤.

(٧) هو الحكم بن عوانة بن عياض بن عبد الحارث ، أحد ولاة هشام بن عبد الملك ، ولي ولاية خراسان والسند ، قتل سنة (١٢١هـ / ٧٣٨م) . ابن حزم الأندلسي ، أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد (ت ، ٤٥٦هـ/ ١٠٦٣م) جمهرة أنساب العرب ، تحقيق : عبد السلام محمد هارون ، دار المعارف (القاهرة ، ١٩٦٢م) ج١ ، ص٣٥٨.

(٨) خليفة بن خياط بن أبي هبيرة (ت٢٤٠هـ/ ٨٥٤م) تاريخ خليفة بن خياط، تحقيق: عبدالسلام محمد هارون، دار المعارف (بغداد، ١٩٦٧) ج٢، ص٣٧٠.

(٩) أبو الحسن علي بن الحسن بن علي (٣٤٦هـ/٩٥٨م) مروج الذهب ومعادن الجواهر، تحقيق: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية (بيروت،١٩٨٨) ، ج١، ص١٦٨.

(١٠) قائد وفارس من بني كلب، توفي بالصحراء عطشًا بين السند وسجستان، ابن حزم الأندلسي، جمهرة انتساب العرب، ج٢، ص٤٥٨ .

(١١) المهلبي ، الحسن بن أحمد (ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) المسالك والممالك، تحقيق: تيسير خلف مكتبة الحياة (بيروت، د.ت) ص١٣٣.

(١٢) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٣، اليعقوبي، تاريخ اليعقوبي، ج٢، ص٣٢٤

(١٣) خليفة بن خياط ، تاريخ ، ج٢، ص٣٧٠.

(١٤) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٠.

(١٥) المباركبوري، أظهر، الهند في عهد العباسيين، دار الأنصار (القاهرة، ١٩٨٠) ص٤٢؛ الحسني، عبدالحي بن فخر الدين، الهند في العهد الإسلامي، حيدر اباد، مطبعة المعارف النظامية (الهند ،١٩٧٢) ص٥٩.

(١٦) قائد عربي، شارك في الثورة العباسية، وأصبح والي السند في زمن الخليفة أبي العباس السفاح، وفي زمن المنصور عاد إلى بغداد وتوفي فيها سنة (١٤١هـ/٧٥٨م). الذهبي، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، (ت٧٤٨هـ/١٣٤٧م) تأريخ الإسلام ووفيات المشاهير والإعلام، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي (بيروت،٢٠٠٣م) ج٣،ص٩٨٨.

(١٧) البلاذري، فتوح البلدان، ص٣٩٠.

(١٨) أبو الفداء، تقويم البلدان، ص٣٥٠، القلقشندي، صبح الأعشى، ج٥، ص٦٢.

(١٩) الاصطخري، أبو إسحاق إبراهيم بن محمد الفارسي (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م)، المسالك والممالك، طبعة بريل (مطبعة ليدن،١٩٣٧م) ص١٧١.

(٢٠) البغدادي، صفي الدين عبد المؤمن بن عبدالحق (ت٧٣٩هـ/١٣٣٨م) مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار إحياء الكتب العربية(مصر، ١٩٥٥م) ج٣، ص١٣٢١.

(٢١) ابن حوقل، أبو القاسم محمد النصيبي (ت٣٧٠هـ/٩٨٠م) صورة الأرض، دار صادر(بيروت،١٩٣٨) ص٢٧٦.

(٢٢) البغدادي، مراصد الاطلاع، ج٣،ص١٣٢١.

(٢٣) ياقوت الحموي، شهاب الدين أبو عبدالله ياقوت بن عبدالله (٦٢٦هـ/١٢٢٨م) معجم البلدان، دار صادر (بيروت، ١٩٧٧م) ج٥، ص٢١١.

(٢٤) جودة، صادق أحمد، مدينة المنصورة في ظل الدولة الهبارية، بالسند، دار أمية، (الرياض، ١٤١٥هـ) ص ٤٨؛ المباركبوري، رجال السند والهند الى القرن السابع، دار الأنصار(القاهرة،١٩٧٩م) ج١، ص ٤٢.

(٢٥) ابن سعيد، أبو الحسن علي بن محمد (ت٦٨٥هـ/١٢٨٦م) الجغرافيا، علق عليه: إسماعيل العربي، المكتب التجاري (بيروت،١٩٧٠)ص١٣٣.

(٢٦) الاصطرخي، المسالك والممالك، ص١٧١.

(٢٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٢٧٧، ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٢١١.

(٢٨) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٢١١.

(٢٩) المرحلة : وحدة قياس للمسافات ، وقد حدّدها البلدانيون العرب والمسلمون بأنّها تعادل سيرُ ستٍ وتسعون ألف ذراعٍ ، محمد محمود ، طه عثمان ، المدخل إلى علم الجغرافيا والبيئة ، دار المريخ (الرياض ، ٢٠٠٢م) .

(٣٠) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٥، ص٢١١-٢١٢.

(٣١) مدينة في باكستان تبعد عنها ما يقارب الثمانية أميال شرقًا. الطرازي، عبدالله مبشر، موسوعة التأريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية لبلاد السند والبنجاب في عهد العرب، تقديم أبي الحسن الندوي، عالم المعرفة (جدة١٩٨٣م) ج٢، ص٢٦٧

(٣٢) الطرازي، المصدر نفسه، ص٢٦٨.

(٣٣) الطرازي، المصدر نفسه، ص٢٦٩-٢٧٠.

(٣٤) المباركبوري، رجال السند والهند ، ج١، ص٤٣.

(٣٥) وردت المدن بحسب الحروف الهجائية.

(٣٦) الاصطرخي، المسالك والممالك، ص١٩٦.

(٣٧) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٢٣.

(٣٨) الاصطرخي، المسالك والممالك، ص١٠٤، ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٢٣.

(٣٩) ياقوت الحموي ، معجم البلدان، ج٢، ص٤٩٥.

(٤٠) المهلبي، المسالك والممالك، ص١٣٣.

(٤١) الاصطرخي، المسالك والممالك، ص١٠٤.

(٤٢) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٢٣.

(٤٣) الإدريسي، أبو عبدالله بن محمد بن محمد بن عبدالله(ت٥٦٠هـ،١١٦٤م) نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، دار صادر (بيروت، د.ت) ج١، ص١٨٠.

(٤٤) محمد إمام، محمد حسن، إقليم مكران من الفتح الإسلامي حتى العصر الغوري دراسة تأريخية حضارية، (٢٣-٥٧١/ ٦٤٣-١١٧٥م)، كلية الآداب ، جامعة بنها(مصر، ٢٠١٦م) ص٩٥.

(٤٥) جودة ، مدينة المنصورة ، ص١٠.

(٤٦) الحسني، عبد الحي، الثقافة الإسلامية في الهند، المجمع العلمي العربي (دمشق، ١٩٥٨م) ص٩.

(٤٧) أحمد جميل، حركة التأليف باللغة العربية في الهند وخاصة الإقليم الشمالي منها، مجلة مجمع اللغة العربية (دمشق، ١٩٧٥م) مج٥، ج١، ص٣٧٢.

(٤٨) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٢٢.

(٤٩) السمعاني، أبو سعد عبدالكريم بن محمد (ت٥٦٢هـ/١١٦٦م) الأنساب، تقديم: عبد الله بن عمر البارودي، دار الجنان (بيروت، ١٩٨٨) ج١١، ص٤٩٨.

(٥٠) ابن الجزري، شمس الدين أبي الخير محمد بن محمد بن محمد بن علي (ت٨٣٣هـ/١٤٢٩م)غاية النهاية في طبقات القراء، تحقيق: ج برجستراس، دار الكتب العلمية (بيروت،٢٠٠١)ج٢، ص١٦٨.

(٥١) الخطيب البغدادي، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت (٤٦٣هـ/١٠٧٠م) تاريخ بغداد أو مدينة السلام ، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي(بيروت،٢٠٠١م)ج٦، ص٣٠٣.

(٥٢) ابن الجزري، غاية النهاية، ج٢، ص٢٧٤.

(٥٣) المباركبوري، رجال السند والهند، ج١، ص٢٤٠.

(٥٤) أكبر ملوك بلاد الهند، وكان يسكن في ناحية بين قشمير الأعلى وقشمير الأسفل . ابن شهريار، بزرك(ت: أوائل القرن الرابع للهجرة، العاشر للميلاد) عجائب الهند بره وبحره، طبعة بريل(ليدن، ١٨٨٦م) ص٢.

(٥٥) عمر بن المنذر بن الربيع بن عبد الرحمن بن هبار الأسود، قدم جده مع الحكم بن عوانة إلى بلاد السند وسكن بها، وتغلب على المنصورة عاصمة بلاد السند، الحسني، عبدالحي، نزهة الخواطر وبهجة المسام والنواظر، دار ابن الحزم (بيروت،١٩٩٩) ص٥٥.

(٥٦) ابن شهريار، عجائب الهند، ص٣.

(٥٧) سورة يس: الآية ٧٨.

(٥٨) إبراهيم، عبدالله، عالم القرون الوسطى في أعين المسلمين، المؤسسة العربية للدراسات والنشر (بيروت،٢٠٠٧م) ص٤٧٥.

(٥٩) ابن النديم، أبو الفرج محمد بن إسحاق(ت٣٨٠هـ/٩٩٠م) الفهرست ، تحقيق: إبراهيم، رمضان، دار المعرفة (بيروت، ١٩٩٧م) ص٢٧٩.

(٦٠)السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٣٩٥.

(٦١)عبد، وفاء محمود، تأريخ الفرق والمذاهب الإسلامية في الهند، دار الآفاق العربية (بيروت، ٢٠١٧م) ص١٠٧.

(٦٢) المقدسي، شمس الدين محمد بن أحمد بن أبي بكر البشاري(٣٨٠هـ/٩٩٠م) أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم، مكتبة مدبولي(القاهرة،١٩٩١م) ص٤٧٩.

(٦٣) الحسني، نزهة الخواطر، ج١، ص٤٥.

(٦٤) الحسني، نزهة الخواطر، ج١، ص٤١.

(٦٥) الذهبي، سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من الأساتيذ، مؤسسة الرسالة (بيروت،١٩٨٨) ج١٢، ص٥٦٩.

(٦٦) الذهبي، المصدر نفسه، ج١٥، ص٩.

(٦٧) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٣٩٤

(٦٨) الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج٩، ص٢٣٥.

(٦٩) السمعاني، الأنساب، ج٥، ص٣٩٤.

(٧٠) الخطيب البغدادي، تأريخ بغداد، ج٩، ص٣٠٤.

(٧١) المباركبوري، رجال السند والهند، ج١، ص٣٥٤.

(٧٢) الضبي، أحمد بن يحيى بن أحمد بن كميرة(ت٥٩٩هـ/١٢٠٣م) بغية المصري (الملتمس في تأريخ أهل الاندلس، تحقيق: إبراهيم الابياري، دار الكتاب المصري (القاهرة، ١٩٨٩م)ج٢، ص٤٤٣.

(٧٣) الحسني، نزهة الخواطر ،ص٦٣.

(٧٤) المقدسي، أحسن التقاسيم، ص٤٨١.

(٧٥) الحسني، نزهة الخواطر، ج١، ص٥٥.

(٧٦) المباركبوري، رجال السند والهند، ج١، ص٦٨.

(٧٧) السبكي، أبو نصر عبدالوهاب بن علي (ت٧٧١هـ/ ١٣٦٩م) طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: محمود محمد الطناحي، وعبدالفتاح محمد الحلو، دار اياء الكتب العربية (بيروت، دت) ج٣، ص٥٥.

(٧٨) المباركبوري، رجال السند والهند، ج١، ص٤٥.

(٧٩) ابن حوقل، صورة الأرض، ص٣٢٥.

(٨٠) هو ثاني أمراء الدولة الهبارية التي حكمت السند ، دام حكمه بين الأعوام (٢٧٠- ٣١٠ هـ / ٨٨٣-٩١٣م) وقد عرف حكمه بالاستقرار السياسي والاقتصادي . المباركبوري ، رجال السند والهند ، ج١ ، ص١٦٧ ؛ الحسني ، نزهة الخواطر ، ج١ ، ص ٥٦ .

(٨١) ابن شهريار، عجائب الهند، ص٣.

(٨٢) المباركبوري، رجال السند والهند، ج١، ص٢٥٥.

(٨٣) النديم، الفهرست، ص١٧١.

(٨٤) لوبون، جوستاف، حضارات الهند، ترجمة: عادل زعيتر، لجنة التأليف والترجمة (القاهرة،١٩٩٦م) ص٢٠٦.

(٨٥) الحسني، نزهة الخواطر، ج١، ص١٠٩.

(٨٦) رحالة وقبطان ينسب إليه كتاب عجائب الهند، توفي بعد سنة (٣٤٠هـ/٩٥٦م) ، إبراهيم عبدالله عالم القرون الوسطى، ص٤٧٥.

(٨٧) طبع الكتاب بدائرة المعارف، النظامية، (الهند،١٩٥٨).

(٨٨) ابن أبي اصيبعة، أحمد بن القاسم بن خليفة بن يونس(ت٦٦٨هـ/١٢٦٩م) عيون الأنباء في طبقات الأطباء، تحقيق: نزار رضا، دار ومكتبة الحياة (بيروت، د. ت) ص٤٧٣.

(٨٩) ابن أبي اصيبعة، المصدر نفسه، ص٤٧٥.

(٩٠) ابن أبي اصيبعة، المصدر نفسه، ص٤٧٥.

(٩١) البنا، محمد عبدالستار، العلاقة بين الثقافتين العربية والهندية في عهد الخليفة المنصور (١٣٦-١٥٨هـ/ ٧٥٤-٧٧٥م) المجلة التأريخية المصرية العدد٤(القاهرة،٢٠٠٧م) مج٤٥، ص١٨٢.

(٩٢) الطرازي، موسوعة التأريخ العالم، ج١، ص٤٢٣.

(٩٣) طه، فيصل، الحركة العلمية في مدينة المنصورة، ببلاد السند، منذ نشأتها، حتى نهاية الحكم العربي (١٢١هـ-٤١٦/ ٧٣٨-١٠٢٥) الجامعة العالمية الإسلامية (ماليزيا،٢٠١٢) ص٢٩.